



قبل سنتين وكصانع أفلام يبحث طوال الوقت عن أبطالها التقيت بالفتى الذي تركني مدهوشًا تماماً به، كان كمن أفلت من فيلم أسطوري أو من رواية تاريخية لا يمكن التأكد من أنها ليست خرافية. كتبت حينها عنه:

" مع أنك لم تبلغ السادسة عشرة بعد ولو أنك حاولت ادعاء غير ذلك، إلا أنك هرمت في المعركة بعدها انتصبت فيها وتصلبت.. منذ سنة تحارب، لا تحدك الجغرافيا إذ تلاحق المعركة من الشمال إلى الجنوب، ولا يوقفك صغر عمرك وقد صرت أكبر رفاق دربك، ولا لون المشاعر فيك، إن أصفاك: حزنك. ليديك هذه البلاد التي تمسك بها لتقف "

وقفت البلاد ممسكة بيديه، ووقف هو في تحرير إدلب يقاتل. فرحت لما التقيته مجدداً كمن يلتقي بالذين يحبهم بعد غياب، كان أكبر وأنضج وأكثر تمرساً واعتياداً على الحرب التي صارت يومياته. في المعركة، هو الذي لم يعتقد إلا أن يظل واقفاً وقف على لغم لم ينتبه له، لمنا انتبه لم يتحرك، طلب من زملائه أن يتقدموا حتى لا يصييهم الانفجار، قبل أن يرميه اللغم أعلى ويسقط. لم يمت لكن يترت رجله، عاش بدليل أبيدي على بطولته واستثنائه. مع أنه تألم كما كل الناس لم يبك، قام بصبر الأنبياء الذي لا يفسر، يقسم الذين رأوه حينها وكما ثبتت الصورة أن الفتى كان فرحاً جنلاً، حزنه الوحيد أنه لم يلحق رجله التي سبقته إلى الجنة كما قال.

أبو المغيرة ومثله أساطيرُ البلاد الحاضرة والحياة والخالدة، لكنها تعيش في زمان ليس لها

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: